مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 692-710

الشريف حسين والقوى المحلية في الجزيرة العربية 1908 ـ 1913

أ.م.د. علي حمزة عباس أ.م.د. عماد عبدالعزيز يوسف
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

مستخلص البحث:
يستعرض هذا البحث التاريخ السياسي للشريف حسن مع الدولة العثمانية خلال الفترة 1908-1913 ويستعرض حياة الشريف حسين من مولده ونشأته وعلاقته مع السلطان عبد الحميد الثاني ثم تعيينهِ أميراً على الحجاز ومن ثم علاقته مع الاتحاديين وصولاً إلى نزاعهِ على النفوذ والسيطرة في المنطقة خاصة مع ابن سعود والإمام يحيى في اليمن وموقفه من ثورة الإمام محمد الإدريسي في عسير وأخيراً تدهور علاقته مع الاتحاديين.
الكلمات المفتاحية: الشريف حسين، الدولة العثمانية، بريطانيا ، الادريسي، عسير، اليمن

التمهيد :

أ- الحسين بن علي حتى توليه الشرافة 1908:

مولده ونسبه : ولد الحسين بن علي بن محمد بن عون بن عبد المعين بن ابي نمي سنة 1853م[1] في استانبول خلال امارة عبد المطلب بن غالب في مكة وكان جد الحسين ووالده ووالدته الشركسية الاصل يقيمون آنذاك في استانبول[2]. وفي الثالثة من عمره عين جده محمد بن عون للمرة الثانية اميراً على مكة عام 1856 فسافروا الى الحجاز[3].

نشأته وشبابه : في عام 1858 توفي محمد بن عون عند ذاك ترك علي بن محمد الحجاز وسافر الى عاصمة الدولة (استانبول) ولم يأخذ معه ولده الحسين ، حيث بقي في الحجاز منكباً على طلب العلم في مدارس خاصة بالاشراف وذلك بسبب انعدام المدارس المنظمة في الحجاز يومذاك[4]، وكانت تربية الحسين تختلف عن تربية غيره من ابناء الاشراف لان والده خالف التقاليد التي كانت متبعة في تربية اولادهم اذ لم يبعث به الى احدى القبائل المجاورة لمكة ولا علمه تربية البداوة الخالصة التي يتلقى فيها اخلاق البداوة في معيشتهم ويتمرن على ركوب الخيل واحتمال المشاق[5] فنشأ حضرياً مدنياً واولع بالدرس والمطالعة وحفظ مبادئ اللغة العربية وتفقه في فروع الدين وقد رافقه في طلب العلم فتى مصري الاصل هو ياسين البسيوني الذي اصبح فيما بعد شيخاً واماماً له[6]. وبعد مدة اصاب والد الحسين مرض وهو في استانبول فسافر الحسين اليه حيث بقي مع والده الى ان توفي عام 1870م . ثم عاد الحسين الى مكة واقام فيها مع عمه امير مكة الشريف عبد الله باشا بن محمد بن عون ، وكان الحسين محبوباً لدى عمه ومقرباً اليه[7]، يعامله معاملة الاب لابنه وكان عمه يرسله الى بعض المناطق لإنجاز بعض المهام إذ ارسله الى نجد وطاف شرق الحجاز كله تقريباً وعرف قبائل تلك المناطق وعشائرها[8]. واستطاع ان يتعرف على احوال البدو وكيف يعيشون فعرف ذلك في شبابه وليس في صغره كغيره من اولاد الاشراف وصارت الصلة دائمة بين امارة مكة والقبائل الحجازية وغيرها[9]. وزوجه عمه من ابنته عابدية وهو في شبابه عام 1875م وانجبت له كلاً من علي وعبد

الله وفيصل[10]. وفي عام 1877 توفي الشريف عبد الله وتولى الامارة اخوه الشريف حسين باشا الذي قتل عام 1880 على يد رجل افغاني الاصل[11]. وعين آنذاك الشريف عبد المطلب بن غالب للمرة الثانية أي إن الشرافة انتقلت من آل عون الى آل زيد وقد ذهب وفد من آل عون الى استانبول كان من ضمنهم الحسين بن علي للتفاوض بشأن ارجاع الشرافة اليهم الا انهم فشلوا في ذلك عام 1881م[12]. لكن في عام 1882م جاءت الاوامر من الباب العالي بإخراج الشريف عبد المطلب بن غالب من منصب الشرافة بسبب استبداده في الامور وامعانه في القسوة ، وارجاع الشرافة الى آل عون في شخص الشريف عون الرفيق (1882-1905) عم الحسين بن علي[13]. بعد ان استلم عون الرفيق الشرافة عام 1882 ساد الحجاز فقدان الامن وسوء الادارة وانتشار الفوضى والفتن وانتشار الرشوة واهمل البادية وضجر الناس من سوء ادارته[14]. ونتيجة لهذه الاعمال اعلن الحسين بن علي معارضته لسياسة عمه في ادارة الحجاز وفترت العلاقات بين الحسين وعمه لان (عون الرفيق) لم ترق له تصرفات ابن اخيه لذلك شكاه الى السلطان عبد الحميد الثاني عام 1893 هادفاً ازاحته عن الحجاز لأنه يسبب المتاعب له في الحجاز ويخشى ان تعم الفوضى لو بقي الحسين في الحجاز[15]. كما اخذ بعض الجواسيس يرسلون الى الباب العالي برسائل يقولون فيها ان الحسين خطر على البلاد وانه يطمع بالشرافة[16].

ب- علاقة الحسين بن علي مع السلطان عبد الحميد الثاني :

بعد ان ارسل الجواسيس الى السلطان عبد الحميد الثاني برسائل يخبرونه بان الحسين بن علي خطر على الحجاز وعلى السلطنة امر السلطان باستدعائه الى العاصمة وكان ذلك عام 1891م[17]. وقد امتثل الحسين لأمر السلطان وسافر الى استانبول ولم يكن حديث عهد بها ذلك أنه ولد فيها ودرس في بعض مدارسها وقد ذهب اليها في اوقات اخرى لكن هذه المرة جاءها مكرها وقد ناهز الاربعين عاماً[18]. وقد ذكر ابنه عبد الله ((ولقد كانت اقامتنا باستانبول اقامة جبر واكراه))[19].

ما ان وصل الحسين حتى قابل السلطان عبد الحميد الثاني وقال له السلطان ((انما طلبتك لتكون الى جانبي)) وعينه عضواً في شورى الدولة[20]. وبعد سنة واحدة من سفر الحسين الى استانبول لحقت به عائلته واسكنهم السلطان في قصر على البسفور[21]. وخلال اقامة الشريف الحسين الطويلة في استانبول (1891-1908) لم يجد السلطان عليه مأخذاً وكان مواطناً مثالياً لم يعرف عنه تطرف سياسي او قومي وكان موضع احترام الكثير من العرب والترك . كما ان الحسين اتصل آنذاك ببعض الاوربيين وكانت الدولة العثمانية منشغلة ببعض المشكلات لذلك لم تُبدِ اهمية لهذه الاتصالات[22]. وربما يجدر بنا ان نذكر ان زوجة الحسين عابدية قد توفيت عام 1887م فبقي بضعة سنوات من دون زواج ثم تزوج بعد ذهابه الى استانبول من شركسية اسمها مديحة انجبت له ابنته صالحة ولكن هذا الزواج لم يدم طويلاً فتزوج من عادلة خانم عام 1897 حفيدة رشيد باشا الكبير الذي تولى منصب الصدر الاعظم وانجبت له عادلة خانم زيداً وابنتين فاطمة وسرة[23].

المبحث الاول : الشريف حسين بن علي واحداث عام 1908 :

أولاً _ تعيين الحسين بن علي اميراً على الحجاز :

بعد وفاة الشريف عون الرفيق عام 1905 تولى الامارة الشريف علي باشا بعد منافسة من عبد الاله بن محمد وعلي حيدر وحسين بن علي الا ان السلطان ارسل الفرمان بتعيين علي باشا وقد بقي في منصبه حتى عام 1908 عندما اعيد العمل بالدستور[24] إذ هرب الى مصر كلاجئ سياسي

لأنه توقع ان الاتحاديين سينتقمون منه لأنه كان ذا صلة قوية مع السلطان عبد الحميد الثاني كما انه تأخر في اعلان الدستور في الحجاز وصدر امر بعزله وقد بقي في مصر حتى وفاته عام 1941[25]. بعد ذلك اصبح منصب الشرافة شاغراً وصدر امر بتعيين عبد الاله بن محمد الذي كان يقيم في استانبول الا انه مات وهو يتجهز للسفر الى الحجاز[26]. عند ذلك اصبح الصراع على منصب الشرافة بين الحسين بن علي وعلي حيدر بن جابر من آل زيد وكان الاتحاديون في البداية يميلون الى تعيين علي حيدر لكن بعد ذلك ولسببين فضلوا الحسين بن علي ان يصبح اميراً على الحجاز[27]. والسببان هما :

اولاً: الوعود الكثيرة التي قالها الحسين في سبيل خدمة الدولة وخاصة مقاومة الامراء الثائرين في اليمن ونجد والعسير.

ثانياً : ان الاتحاديين ادركوا انهم بحاجة الى امير عربي قوي يبطش لهم بالمعارضين في شبه الجزيرة العربية وبسبب ما قدمه الشريف حسين من وعود وجدوا فيه الشخص المناسب[28].

وهناك رأي آخر يقول ان الاتحاديين ارادوا تعيين علي حيدر لكنهم فشلوا لان الحسين سعى لدى السلطان وربما جاء تعيينه بترشيح من الصدر الاعظم كامل باشا الذي وصف بانه ذو صلة قوية مع البريطانيين وانه اخذ بنصيحتهم لتعيين الحسين[29]. وقد قدم الحسين من خلال ابنه عبد الله مذكرة الى السلطان ومن خلال الصدر الاعظم كامل باشا جاء فيها ((بناء على وفاة عمي الشريف عبد الاله بن محمد امير مكة وبعد عزل ابن عمي الشريف علي بن عبد الله بن محمد وخلو مقام الامارة ولكوني اسن العائلة الهاشمية واحقها بمقام الآباء استرحم جلالة السلطان ان يتكرم بإيصالي الى حقي الذي لا يخفى على جلالته مع صداقتي واخلاصي))[30]. سلم الامير عبد الله المذكرة الى الصدر الاعظم كامل باشا الذي وعده خيراً . وبعدها خرج عبد الله واخبر والده بما جرى وللتأكيد كتب عبد الله على لسان والده برقية الى مقام السلطنة قال فيها ((نظراً لشغور مقام الامارة الجليلة بمكة المكرمة ولكوني صاحب الحق فانني انتظر من الاعطاف السنية السلطانية عدم حرماني من حقي وتعييني في مقام آبائي)) وعنونها بثلاثة عناوين للعرض على السلطان بواسطة الصدارة العظمى ومشيخة الاسلام العليا ورئيس كتاب القصر السلطاني[31]. وقد استدعي الحسين بن علي لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني وتمت المقابلة التي ادت الى تعيينه اميراً على مكة وقد اصدر السلطان فرماناً بتعيينه وفرماناً آخر بمنح الحسين رتبة الوزارة وأرخ في تشرين الثاني 1908[32]. وربما يكون تعيين الشريف حسين من الاتحاديين الذين كانوا يملكون زمام السلطة خاصة بعد الوعود التي قالها . وبعد تعيين الحسين شريفاً تجهز للسفر الى الحجاز على الباخرة (طنطا) وعندما وصل الى بيروت اجرت معه جريدة الاتحاد العثماني لقاءاً اوضح فيه انه سيعمل على اجراء اصلاحات واحلال الامن وابدى معارضته لفرض الضرائب على القبور واعتبرها استبداداً ووصل الى جدة يوم الخميس في تشرين الثاني عام 1908[33].

ثانياً _ علاقة الحسين بن علي مع الاتحاديين :

استلم جماعة حزب الاتحاد والترقي السلطة في الدولة العثمانية بعد انقلابهم عام 1908 حيث ارسلوا في 22 تموز من العام نفسه برقية الى السلطان عبد الحميد الثاني يطلبون اعادة العمل بالدستور وقد وافق السلطان على اعادة الدستور بعد مناقشته بهذا الامر مع سعيد باشا الصدر الاعظم السابق الذي كان يلقب بسعيد الصغير (كوجك سعيد)[34].

وقد افتتح السلطان عبد الحميد الثاني البرلمان في 17 كانون الاول 1908 وحضر الجلسة كبار رجال الدولة وكبار علماء الدين[35]، وكان اعضاء جمعية الاتحاد والترقي مسيطرين على المجلس منذ بدايته وصارت لهم الكلمة الاولى في البلاد[36]. وعندما وصل الشريف حسين الى جدة استقبله اشراف الحجاز ومشايخ القبائل[37] كما ان حزب الاتحاد والترقي بجدة شكل وفداً للسلام على الشريف حسين برئاسة عبد الله القاسم الذي قال للشريف ((جئنا نرحب بالأمير الدستوري الذي يؤمل من سيادته ان يضرب صفحاً عن الاحوال الادارية القديمة وعن الظلم الذي كان يرتكبه الشريف عون الرفيق والشريف علي تبعاً للإدارة المستبدة وارضاءً للسلطان وان البلاد اذ تحيي سيادة الامير فإنها تحيي فيه الامير الذي عرف روح العصر والتجدد المطلوب للعمل تحت الدستور الذي هو نبراس السلامة))[38]، ورد الشريف عليه قائلاً ((حقاً لقد حظيت بمقام اسلافي وآبائي على الشريطة التي بايع بها الشريف ابو نمي السلطان سليم الاول وان هذه بلاد الله لا تقوم فيها غير شريعة الله المشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي حريصة على الاحتفاظ بحقها))[39]. وقد كان هذا الرد صفعة في وجه الاتحاديين وبداية الخلاف بين الطرفين[40]. اظهر الشريف ومنذ وصوله الحجاز نزعته المعارضة للسياسة المركزية التي هدف الاتحاديون إلى تطبيقها في الحجاز كغيره من الولايات الاخرى وسعى لتثبيت مركزه في البلاد[41]. وقد بدأ عمله بوضع حد لتدخل انصار الاتحاديين في مكة وشؤونها لأنهم كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في الحجاز، واراد انصار الاتحاديين التخلص من الشريف باستغلال مناسبة الحج في مهاجمة الشريف حسين من خلال امير الحج الشامي عبد الرحمن باشا اليوسف[42]. الذي اوضح عام 1909 ان الطريق البري بين المدينة المنورة ودمشق ليست آمنة وانه يخاف من اعتداء القبائل عليهم لذلك اراد العودة بمحمل الشام عن طريق البحر من جدة الى سواحل الشام[43]. الا ان الشريف حسين رفض هذا الامر لان ذلك يعني عجزه عن توفير الامن والهدوء في الحجاز وهذا يعني اساءة لمقام الشريف لذلك تعهد بتأمين وصول الحجاج براً عن طريق المدينة المنورة-دمشق لكن الامير عبد الرحمن باشا اليوسف واعوانه رفضوا العودة براً وعادوا عن طريق البحر[44]. اما بالنسبة للمحمل الشامي فقد اوكل الشريف حسين أخاه الشريف ناصر وابنه عبد الله لإيصال الحجيج من مكة الى المدينة المنورة ودمشق وبهذه العملية اعطى الشريف حسين برهاناً على قدرته وسطوته على القبائل[45]. فشلت مساعي الاتحاديين ضد الشريف حسين ، الا ان قيام الاتحاديين بخلع السلطان عبد الحميد الثاني بعد اتهامه بالثورة المضادة* عام 1909، ادى الى تأزم العلاقة بشكل اكبر بين الطرفين ، إذ كان الشريف حسين معجباً بالسلطان عبد الحميد الثاني[46].

وبعد ذلك قام الاتحاديون بفصل المدينة المنورة عن الحجاز محاولة منهم لإضعاف مكانة الشريف إذ وردت الكثير من البرقيات على الشريف حسين بن علي من الاطراف المتعاونة معه بالمدينة المنورة يخبرونه بان متصرف المدينة علي رضا باشا الركابي اقام حفلة كبيرة وأنبأ بانه لا صفة لك بعد الآن لذلك كتب عبد الله بن الحسين للصدر الاعظم ابراهيم حقي باشا يسأله عن مسؤوليات الامارة فيما بعد عن قوافل الحجاج والزوار هل هي كما كانت ؟ كما قابل عبد الله والي الحجاز كامل بك واستفسر منه عن مسألة فصل المدينة عن الحجاز وهل هذا يعني ان مسؤوليات الامارة في المدينة قد الغيت[47]. فرد عليه الوالي ان الفصل هو رسمي واظهر له برقية الصدر الاعظم وقال له الوالي ان الامر اتخذ بدون علمي، وبعد هذه المقابلة بين عبد الله بن الحسين والوالي بساعتين وصلت برقية من الصدر الاعظم الى الامير عبد الله يخبره فيها ان ربط المدينة بمركز

السلطة بالخطوط التلغرافية وسكك الحديد يؤمن السرعة في الاتصال والمخابرات ونتيجة لهذا اصبحت المدينة مربوطة بوزارة الداخلية متصرفية مستقلة اما التبعات الجليلة وحقوقها فيها فهي كما كانت من مكة المكرمة[48]. ونتيجة لهذا العمل أي الفصل اصبح الشريف حسين مسؤولاً عن الحجاج في مكة اما بالنسبة لزيارة الحجاج لقبر الرسول (ﷺ) فهي من صلاحية الحكومة العثمانية[49].

ومن الاجراءات الاخرى التي اتخذها الاتحاديون للتعبير عن معارضتهم للشريف حسين انهم عندما انتخب عبد الله بن الحسين[50] والشيخ حسن الشيبة نائبين عن مكة في مجلس المبعوثان العثماني عام 1908 . رفعت جماعة الاتحاد والترقي برقيات الى المجلس ينكرون انتخاب هذين الشخصين ويتهمونهما بان عبد الله لم يكن راشداً وان الشيخ حسن الشيبة لا يعرف القراءة والكتابة بالعربية والتركية الا ان مسعاهم فشل ولم يؤثر ذلك في سير الانتخابات[51]. كما ان الاتحاديين عندما عينوا فؤاد باشا عام 1909 والياً على الحجاز طلبوا منه ان يدخل في صراعات مع الشريف حسين حيث قام فؤاد باشا باتهام اقرباء الشريف حسين في الطائف بمحاولة تدبير ثورة ضد الحكومة مما دفع الشريف حسين الى ارسال برقية استنكر فيها هذا الاتهام الذي لا يتعدى اكثر من اشاعة اتخذها الوالي لأحداث فتنة في الحجاز ونتيجة لهذا ارسلت الحكومة في طلب الوالي وقائد الجندرمة وفي نهاية عام 1909 ازداد استياء الشريف من الوالي فؤاد باشا لذلك ارسل بشكوى للحكومة ثم على اثرها عزل الوالي من ولايته[52].

المبحث الثاني : الشريف حسين بن علي ونزاع النفوذ والسيطرة :

على الرغم من الخلافات بين الدولة العثمانية والشريف حسين الا انه عمل على تلبية طلبات الحكومة العثمانية وتنفيذ اوامرها خاصة في تأديب بعض القبائل التي تسعى للخروج على الدولة وكذلك المناطق المجاورة للحجاز التي حاولت التمرد على الدولة لذلك عندما ارسلت الحكومة الى الشريف حسين تطلب منه التصدي لهذه الحركات والتمردات لبى طلب الحكومة وحرك قواته لمواجهة هؤلاء[53].

1-نزاع الشريف حسين مع عبد العزيز آل سعود 1910 :

بعد ان احتل عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود حاكم نجد منطقة عتيبة ارسلت الحكومة العثمانية الى الشريف حسين تطلب منه ان يوقف ابن سعود عند حده[54]. لذلك جهز الشريف حسين حملة عام 1910 لمواجهة ابن سعود وقد انتصرت قوات الشريف على ابن سعود واسر شقيقه سعد مما اضطر ابن سعود للموافقة على اعطاء وثيقة خطية للشريف تتضمن اعترافه بسيادة الدولة العثمانية واعترافه كذلك بان منطقة عتيبة تابعة للشريف مقابل فك اسر اخيه سعد[55]. ويرى احد المؤرخين ان الشريف حسين جهز الحملة ضد ابن سعود من تلقاء نفسه وليس بطلب من الحكومة العثمانية لان الشريف حسين اراد ان ينتصر على ابن سعود لكي يبين للحكومة العثمانية والاتحاديين انه سيد تلك المنطقة وانه بجيشه الصغير يستطيع ان يحقق ما لم تستطع جيوش العثمانيين تحقيقه في تلك المناطق وجاء حصوله على الوثيقة من ابن سعود ليؤكد غايته في اظهار نفسه سيداً لتلك المنطقة امام الاتحاديين[56].

2- الشريف حسين وثورة الامام يحيى في اليمن 1911 :

عندما قام الامام يحيى بالثورة في اليمن ضد الحكومة العثمانية استشارت الحكومة العثمانية الشريف حسين بشأن قيام الثورة في اليمن فنصحهم الشريف بان لا يدخلوا بحرب مع الامام يحيى وان

يتفقوا معه على الصلح وعلى الشروط التي تكون مقبولة لديه لكي لا يواجهوا ثورات اخرى في المستقبل[57]. وبعد استعدادت الدولة العثمانية وتجهيز حملة بقيادة عزت باشا والتوجه الى اليمن[58]، كتب الشريف حسين رسالة الى السلطان احمد الفضيلي سلطان لحج ، لما له من صلة وصداقة مع الامام يحيى ، في آذار عام 1911 يخبره بعزم الحكومة العثمانية على استعمال القوة تجاه الامام يحيى وطلب منه ان يتصل بالإمام يحيى ويخبره بعدم التمادي في معاداة الدولة فأجابه السلطان بانه على استعداد للقيام بهذه المهمة[59]. كما كتب الشريف حسين في الوقت نفسه الى الامام يحيى باسم الرابطة الاسلامية يطلب منه ان يتفق مع الدولة العثمانية . واخبره عن ضخامة جيش عزت باشا[60]. ونتيجة لهذه الرسائل التي ارسلها الشريف حسين الى هذه الاطراف ولعوامل اخرى اتفق الطرفان الدولة العثمانية والامام يحيى على عقد اتفاقية حيث توجه عزت باشا نحو قرية دعان للقاء الامام يحيى او توقيع الاتفاقية الذي تم في 19 تشرين الاول 1911م، وعرفت باتفاقية دعان وامدها عشر سنوات[61].

3- الشريف حسين وثورة الامام محمد الادريسي في عسير 1910 _ 1911 :

استطاع محمد الادريسي امير عسير ان يجمع حوله القبائل وان يتحصن في منطقة ابها عاصمة عسير وان ينتهز فرصة وقوع الانقلاب العثماني عام 1908 واعلان الدستور[62] وانشغال الدولة بالحالة السياسية آنذاك حيث كان الاتحاديون آنذاك في صراع حزبي وتنافس مع الائتلافيين فلم تكن امور عسير مثلاً ذات اهمية لتشغلهم[63]. وانتهز محمد الادريسي هذه الظروف ليعلن انفصاله عن الدولة[64]. رأت الدولة العثمانية امام ازدياد خطر الادريسي انها غير قادرة على القضاء عليه وانه من الضروري ادخال طرف ثالث تكون له القدرة والرغبة الفعلية للقيام بهذه المهمة فوقع الاختيار على الشريف حسين وقد جاء هذا الاختيار على وفق عدة امور[65] منها انه على الرغم من ان الشريف حسين كان ينظر الى محمد الادريسي في بداية ظهوره نظرة تجاهل وانه سينتهي سريعاً الا ان الايام اثبتت عكس ذلك حيث توجه مصطفى الادريسي-اخو محمد الادريسي_ الى جهات قبائل عسير الخاضعة لأشراف الحجاز[66] فاخضع قبليتي (غامد وزهران) التابعتين في الامور القضائية لشريف مكة كما عمل على جمع الزكاة من قبيلة (ليث) التي هي جزء من الحجاز لكنه تراجع بعد ذلك امام نفوذ الشريف الذي لم يكن مستعداً له الا ان الاعتداء حصل وهو امر لا يفوته الشريف[67]. وجد الشريف في هذا الاعتداء فرصته الذهبية لتوسيع نفوذه تجاه عسير وكسب ثقة الحكومة العثمانية واخذ على اثر ذلك يرسل للحكومة العثمانية في استانبول يخبرهم عن تعدي الادريسي على مناطق نفوذه وان هذا الامر سيؤدي الى مشاكل في الجزيرة العربية الا ان الحكومة تجاهلت هذه الامور في البداية[68] نتيجة لاستماعها لدسائس والي الحجاز وهيب باشا الذي كان على خلاف مع الشريف حسين الذي قال ان الشريف يريد توسيع مناطق نفوذه[69] الا انه وبعد تأزم الامور ارسلت الحكومة العثمانية لعزت باشا قائد القوات العثمانية في اليمن تسأله عن الوضع واكد عزت باشا ان الشريف حسين على حق فيما قاله وان محمد الادريسي اعتدى على مناطق نفوذ الشريف لذلك تعززت ثقة الحكومة بالشريف حسين واصدرت له اوامرها بالسير لقتال الادريسي وفك الحصار عن ابها واستجاب الشريف لأوامر الباب العالي وبدأ بالتنسيق مع قواتهم[70]. في بداية الامر ارسل الشريف حسين بعض الرسل للتفاهم مع الادريسي ووعده بتنفيذ مطالبه الا ان الادريسي رفض ذلك[71]. بعد ذلك جهز الشريف حسين حملة الى عسير لفك الحصار عن مدينة ابها حيث توجد بعض القوات العثمانية المحاصرة هناك وقد ارسل الى ولديه فيصل وعبد الله للحاق بالحملة . وقد تحركت الحملة في 16

نيسان عام 1911 من مكة مؤلفة من 5000 رجل من قبيلتي عقيل وبيشا والجندرمة و 150 من البدو واستأجروا 1500 جمل للحمولة مع رجالهم المسلحين[72] وما ان وصلت الحملة عند القنفذة في 13 أيار 1911 حتى تحرك الجيش العثماني المرابط بقيادة نشأت باشا والتقيا في وادي العين وتقدما الى منطقة القوز وتوافد الكثير من القبائل واعلنت طاعتها للشريف الا قبيلة خرشان الذي كان زعيمها ابن خرشان احد قادة الادريسي في القوز ومعه عشائر تهامة[73]. وقد توجهت القوات العثمانية وقوات الشريف لقتال الادريسي وكان العثمانيون قد وعدوا فيصل بان يسلموه عسير ان استطاع القضاء على ثورة الادريسي وقد استطاعت هذه القوات فك الحصار عن ابها في تموز وان تستولي على القنفذة وتوقفت بعد ذلك بسبب الظروف الطبيعية والمناخية الصعبة وقلة المياه وانتشار الاوبئة حيث اصيب فيصل بالحمى[74]. وكان الشريف حسين قد القى خطبة في مدينة ابها بعد فك حصارها إذ صادف عيد الدستور في 24 تموز وكذلك صادف في هذا اليوم نفسه مولد النبي محمد (ﷺ) إذ قال للناس انه لولا الدولة العثمانية وخلفاؤها وحبهم للإسلام لاحتلت الدولة الاجنبية بلادكم كخطف الذئب للغنم[75]. وكانت الخطة بعد ذلك مطاردة محمد الادريسي الذي انسحب الى منطقة ضبيا الا ان الشريف لم يتوجه اليها وذلك بسبب وقوع خلاف بينه وبين المتصرف سليمان باشا الذي رأى ان الشريف حسين بعد انتصاره يعين من يشاء في المناصب وكأنه الحاكم لذلك وجد سليمان باشا ان هذا العمل تعدي على صلاحياته لذلك عمل الشريف حسين بعد خمسة عشر يوماً من فك الحصار عن ابها على العودة الى مكة[76]. وكان من الامور الاخرى لمغادرته عسير هو ما شاهده من الفظائع التي ارتكبها الجنود العثمانيون بحق الثائرين مما ترك انطباعاً سيئاً في نفس الشريف ضد الدولة العثمانية[77]. واشيع في الحجاز ان الجيش العثماني قد هزم في عسير وان الشريف حسين قتل وكان وراء هذه الاشاعة الشريف ناصر بن محسن من بني غالب وقد بلغ ذلك الشريف حسين لذلك عندما وصل الى الطائف جاءه الوالي حازم بيك على رأس وفد لاستقباله وكان من ضمنهم الشريف ناصر وعندما شاهده الشريف حسين امر بإخراجه فأجابه الوالي ((انه جاء معي اجابه الشريف حسين وان كان قد جاء معك فقال الوالي انا ممثل السلطان وهذه المعاملة تحقير للسلطان نفسه فأجابه على الفور هل تركتم ناحية من السلطان لم تحقروها ؟ انا ممثل السلطان هنا لا انتم))[78]، وبعد ثلاثة ايام وردت برقية من الصدر الاعظم تأمر الشريف حسين بالاعتذار عن قضية الشريف ناصر الا ان الشريف ارسل رسالة يوضح فيها ان ناصر كان قد نشر اشاعة ربما اراد منها خلق ثورة[79]. لكن الباب العالي لم يقتنع برأي الحسين وارسل له بأن ينفذ الاوامر وان لا يعصي الاوامر السلطانية[80]. الا ان الشريف بقي على موقفه وبقيت القطيعة بين الباب العالي والشريف حسين طيلة شهر رمضان وفي ليلة العيد جاء قائد الجندرمة عثمان بك لزيارة الامير علي بن الحسين واخبره بان الوالي حازم بك امر بزيارة الشريف حسين والاعتذار له وقد تم ذلك[81].

المبحث الثالث : تدهور العلاقات بين الشريف الحسين مع الاتحاديين :

تدهورت علاقة الاتحاديين مع الشريف حسين كثيراً خاصة بعد حرب البلقان* عام 1912 فبسبب مكانة الشريف حسين وكسبه تأييد الناس وطموحاته توجس الاتحاديون خيفة من طموحاته لذلك اتجهت رغبة الاتحاديين الى الغاء الشرافة في الحجاز للتخلص من هذه القوة العربية التي لها نفوذ كبير[82]. وفي نهاية عام 1913 وقع اختيار الاتحاديين على ضابط الباني الاصل من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي ليكون والياً على الحجاز وهو وهيب باشا المعروف بشدته وصلابته وحبه لتنفيذ

وتطبيق مبادئ الاتحاد والترقي كما انه زود بقوة عسكرية تتألف من سبع كتائب مشاة وكتيبة واحدة من المدفعية[83]. وكان الغرض من ارساله الى الحجاز هو اضعاف نفوذ الشريف حسين والقبض عليه ان امكن[84]. والغاء بعض امتيازات الحجاز من خلال تطبيق قانون الولايات وارغام اهل الحجاز على دفع ضرائب مثل باقي الولايات وتنفيذ التجنيد الاجباري على ابناء الحجاز الذين كانوا معفوين منها في السابق فضلاً عن مد سكة الحديد من المدينة الى مكة[85].

ونرى ان تنصيب وهيب باشا والياً على الحجاز ومعه تلك التعليمات أُريد منها تقليل نفوذ الشريف حسين وجعل امور الولاية الادارية والعسكرية والمالية كلها بيد الوالي وترك الشؤون الدينية فقط للشريف حسين . لذلك ومنذ مجيئه الى الحجاز حصل النزاع بين الوالي والشريف وخاصة في مسألة التجنيد الاجباري إذ لم يرفضه الشريف حسين وحده وانما القبائل كلها رفضت هذا الاجراء وتعرضوا للقوات العثمانية وحاصروا النقاط العسكرية بين جدة والمدينة ورفضوا جلب الفواكه والخضراوات الى هناك[86]. وقد تجمع الكثير من الناس امام دار الحكومة يطالبون بعدم تغيير امتيازات الحجاز القديمة ويرفضون مد سكة الحديد وجاء الشريف حسين لمقابلة الوالي وهتف الجميع باسمه[87] عند ذلك قال الشريف حسين للوالي انت ترى كيف ان الناس يطالبون ببقاء الامتيازات القديمة التي بويع بها السلطان سليم الاول بالخلافة[88]. وبعد ابداء الشريف حسين نصيحته للوالي بالكف عما يقوم به لكي يبقى في الحجاز ، ارسل في الوقت نفسه الى الباب العالي يخبرهم بما جرى في الحجاز من اوضاع صعبة[89]. ونتيجة لاستمرار الوضع وانتشار السلب والنهب وعدم سيطرة وهيب باشا على الوضع وعدم سيطرته على القبائل البدوية عند ذلك وجد انه لا بد من ازاحة الشريف حسين عن منصبه[90] وارسل الى الحكومة يطلب منها اسعافه بقوات لإزاحة الحسين وقد استجابت الحكومة لطلب الوالي واراد طلعت باشا تنفيذ الامر لولا تدخل الصدر الاعظم سعيد حليم* في الامر وتحذيره من هذه الخطوة واقترح ان يرسلوا جماعة لتحذير الشريف حسين لكن هذه الخطوة فشلت ايضاً ، لذلك اراد انور باشا ارسال قوة عسكرية من ازمير تتولى مهمة ازاحة الشريف حسين الا ان الصدر الاعظم تدخل مرة اخرى حيث قال ان هذا العمل ستكون نتائجه عكسية في الحصول على القرض المطلوب من فرنسا لان فرنسا عندما تعلم ان القرض سيصرف لعمليات عسكرية ترفض ان تسلم القرض[91]. وفي الوقت نفسه ارسل الصدر الاعظم رسالة الى الشريف حسين للتفاهم بين الطرفين وقد هدأت هذه الرسالة الوضع لبعض الوقت[92]. وفي تلك الاثناء رأى الاتحاديون ان من حسن السياسة ان يهادنوا الشريف حسين في تلك الفترة حتى تحين الفرصة لإزاحته . وقد سافر في تلك الآونة الامير عبد الله بن الحسين الى استانبول للاشتراك في جلسات مجلس المبعوثان التي ستفتتح في 14 أيار عام 1914 وقد تباحث هناك نيابة عن والده حول الخلاف القائم بين الاتحاديين والشريف بشأن مد سكة حديد الحجاز وقد طالب الامير عبد الله تأجيل مد خط الحديد الا انهم رفضوا طلبه[93].

وبعد مناقشات طويلة اخبر طلعت باشا الامير عبد الله انه لا يهمنا تغير الولاة في الحجاز حتى ولو في كل شهر ولكن الذي يهمنا هو انشاء الخط الحديدي من المدينة الى مكة وان وافق والدك على ذلك عملنا له كل ما يريد وان رفض فلا وداد ولا بقاء وقال للأمير عبد الله اليك بالشروط التي نمنحها للشريف[94]:

1- يحصل الشريف على ثلث دخل المشروع وهو حر في التصرف به .
2- تكون الامارة له ولأولاده من بعده مدى الحياة[95].

3- وضع قوة كافية تحت امرة الشريف لتنفيذ المشروع .
4- وضع ربع مليون جنيه تحت تصرف الشريف لإنفاقها على العربان والبدو .

بعد ذلك سافر الامير عبد الله الى الحجاز واخبر والده بما جرى وبالشروط التي قدموها وقد رفض الشريف حسين هذه الشروط وعدّها رشوة لذلك ارسل رسالة الى الصدر الاعظم يخبره انه ليس له مطامع شخصية وانه سيرسل ابنه بأقرب فرصة ومعه بعض الاقتراحات بهذا الشأن[96] وكان الشريف حسين في ذلك الوقت يريد تأخير ارسال ابنه لأنه لا يريد اتمام الخط وفي الوقت نفسه لا يريد ان يتأزم الوضع بينه وبين الدولة لذلك انتظر بعض الوقت وجاءت الفرصة عندما قتل ولي عهد النمسا[97] فبعد الحادثة بيومين ارسل ابنه عبد الله الى استانبول يحمل رسالة الى الصدر الاعظم يخبره فيها بانه موافق على مد الخط على ان ترسل الدولة قوة عسكرية لحماية المشروع الا ان طلعت باشا اخبر الصدر الاعظم بتأجيل الموضوع نتيجة لتصاعد الازمة التي نشأت بسبب مقتل ولي عهد النمسا[98]. ومن هذا نرى كيف كانت العلاقة بين الشريف حسين والاتحاديين ولاسيما في المدة الاخيرة حيث كان الاتحاديون يتحينون الفرصة لإزاحة الشريف حسين عن منصبه لولا تدخل بعض الشخصيات الكبيرة في الدولة لصالح الشريف حسين على الرغم من ان الاتحاديين كانوا يقدمون بعض التنازلات للشريف واتباع سياسة المهادنة معه عندما كانوا يصادفون مشاكل خارجية اقليمية ودولية[99].

الخاتمة: يمكن ان نستخلص ما يلي:

1- إن علاقة الشريف حسين مع العثمانيين مرت بمراحل متعددة حسب طبيعة الوضع السياسي للمنطقة العربية .
2- إن الشريف حسين كان يستغل الاوقات والمواقف لصالحهِ ليوطد مركزه ونفوذه بالمنطقة .
3- دأب الشريف حسين على لعب دور الوسيط ما بين الدولة العثمانية والقوى المحلية في الجزيرة العربية.
4- هناك تباين واختلاف في سياسة الدولة العثمانية تجاه الشريف حسين خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني وخلال حكم الاتحاديين .
5- فرض الشريف حسين شروطاً مالية للموافقة على انشاء الخط الحديدي من المدينة المنورة الى مكة المكرمة .
6- بقيت العلاقة سلبية ما بين الشريف حسين والاتحاديين على الرغم من اتباع سياسة المهادنة والتهدئة بين الطرفين في بعض الاحيان .
7- اتضح من خلال البحث مدى اهمية دور الشريف حسين من خلال التطورات و الأحداث في الجزيرة العربية.

الهوامش :

(1) سعيد عوض باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربية، ط2 (عدن: 1966) ، ص125 .
(2) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ملحق ج6 ، (بغداد: 1979)، ص47 .
(3) سليمان موسى، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى ، ط2 ، (الاردن : 1992) ، ص17 .
(4) اسامة يوسف شهاب ، الاتجاه الاسلامي في نهضة الشريف الهاشمي ، (الاردن : 1995) ، ص43 .
(5) نضال داود المومني ، الشريف حسين بن علي والخلافة ، (الاردن : 1996) ، ص19 .
(6) موسى ، الحسين ، ص17 .
(7) عبدالكريم محمود غرابية، مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500-1918، ج1، (دمشق: 1960)، ص323.
(8) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط2 ، (د.م : د.ت) ، ج2 ، ص271 .
(9) المومني ، المصدر السابق ، ص20 .
(10) كليب سعيد الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والدولة العثمانية 1908-1918، (بغداد: د.ت)، ص61 .
(11) محمد لبيب البتنوني ، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشاخديوي مصر، ط2 (مصدر: 1911)، ص79 .
(12) الوردي ، المصدر السابق ، ملحق ج6 ، ص48 .
(13) الفواز ، المصدر السابق ، ص46 .
(14) موسى ، الحسين ، ص20 .
(15) جورج انطونيوس ، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، ط6 (بيروت: 1980)، ص140 .
(16) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط3 (القاهرة: 1956) ، ص152 .
(17) الزركلي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص271 .
(18) موسى ، الحسين ، ص22 .
(19) عبد الله بن الحسين ، مذكرات الملك عبد الله ، ط4 ، (الكويت : 1965) ، ص23 .
(20) احمد بن السيد زيني دحلان ، امراء البلد الحرام منذ اولهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى الشريف الحسين بن علي، ط2 (بيروت: 1981) ، ص383 .
(21) شهاب ، المصدر السابق ، ص56 .
(22) المومني ، المصدر السابق ، ص26 .
(23) امين الريحاني ، ملوك العرب ، ج1 ، (بيروت : 1929) ، ص55 .
(24) Saleh Muhammed Al-Amr, The Hijaz under Ottoman rule 1969-1914: Ottoman the sharif of Macea, and the grouth of British influence, "(London: 1974), P.132 .
(25) انيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، (بيروت : 1966) ، ص34 .
(26) موسى ، الحسين ، ص25 .
(27) صايغ ، الهاشميون ، ص37 .
(28) رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840-1909، (القاهرة: 1970) ، ص125 .
(29) Al-Amr, Op. Cit., P.134 .
(30) حراز ، المصدر السابق ، ص124 .
(31) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص25 .
(32) المومني ، المصدر السابق ، ص31 .
(33) المصدر نفسه ، ص32 .
(34) شكيب ارسلان ، الدولة العثمانية، جمع وتحقيق حسمن الماحي سويدان (دمشق: 2001) ، ص329 .
(35) وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، (الاردن : 2003) ، ص309 .

(36) لبيب ، المصدر السابق ، ص99 .
(37) موسى ، الحسين ، ص29 .
(38) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص40 .
(39) موسى ، الحسين ، ص28 .
(40) غرايبة ، مقدمة ، ص324 .
(41) محمد انيس ورجب حراز ، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، (القاهرة : 1967) ، ص208 .
(42) شهاب ، المصدر السابق ، ص118 .
(43) غرايبة ، مقدمة ، ص325 .
(44) امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، ج1 ، (القاهرة : 1934) ، ص104 .
(45) شهاب المصدر السابق ، ص118 .
* هي الثورة التي أقامها في 9 نيسان عام 1909 انصار السلطان عبد الحميد الثاني والكثيرون من الشباب وعلماء الدين بقيادة درويش وحدتي وطالبوا بإعادة حكم الشريعة وطرد الاتحاديين من الحكم . واجتمع مجلس المبعوثان وكانوا موافقين على هذه المطالب الا ان وصول محمود شوكت مع جنود من سلانيك ودخول العاصمة وتهديد السلطان ادى الى انتصار جماعة الاتحاد والترقي مرة اخرى على السلطان . وقد سميت هذه الثورة كذلك بالثورة الارتجاعية . انظر ارسلان ، المصدر السابق ، ص ص334-337؛ يوسف بك اصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الآن ، تقديم محمد زينهم محمد حرب ، (القاهرة : 1995) ، ص138.
(46) المؤمني ، المصدر السابق ، ص51 .
(47) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص53 .
(48) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص53 .
(49) الوردي ، المصدر السابق ، ملحق ج6 ، ص55 .
(50) احمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي ، المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي ، (د.م : 1972) ، ص137 .
(51) الوردي ، المصدر السابق ، ملحق ج6 ، ص55 . ومن الجدير بالذكر انه سبق ان جرت الانتخابات في عام 1877 مرتين وكان نائبا الحجاز في المرة الاولى احمد افندي وعبد الله افندي ثم توقفت الانتخابات وعادت عام 1908 وانتخب عبد الله بن الحسين وحسن الشيبة ثم جرت انتخابات عامي 1912 و 1914 وانتخب عن الحجاز عبد الله بن الحسين واخوه فيصل بن الحسين ، للتفاصيل انظر : عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (1908-1914) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ص ص49-97 .
(52) المؤمني ، المصدر السابق ، ص52 .
(53) D. Hawort, The desert king, (London : 1964), P.22.
(54) Ibid, P.22.
(55) كنت وليمز ، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز ، تعريب صموئيل مسيحة ، (بيروت : 1934) ، ص ص60-61 .
(56) جبار يحيى عبيد ، التاريخ السياسي لإمارة حائل 1832-1921 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، (1987) ، ص123 .
(57) فاروق عثمان اباظة ،الحكم العثماني في اليمن 1872-1918، (القاهرة: 1986) ، ص ص246-247.
(58) للتفاصيل انظر هند فخري سعيد المولى ، اليمن في عهد حكم الاتحاديين 1908-1918 دراسة في اوضاعها الادارية والسياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، (2004) ، ص ص136-160 .
(59) محمود صالح منسي ، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، (القاهرة: 1972) ، ص163 . المولى ، المصدر السابق ، ص157 .
(60) هارولد يعقوب ، ملوك شبه الجزيرة العربية ترجمة احمد المضواحي ، (بيروت : 1983) ، ص145 .

(61) المولى ، المصدر السابق ، ص158 . للتفاصيل عن بنود الاتفاقية انظر محمد يحيى الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، (القاهرة : 1976) ، ص ص359-360 ؛ عبد الواسع يحيى الواسعي ، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، (القاهرة : 1927) ، ص ص236-238 ؛ امين سعيد ، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم ، (القاهرة : 1934) ، ص177 ؛ السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث والامام يحيى 1904-1948 ، (القاهرة : 1963) ، ص ص495-497 .
(62) محمد بن احمد العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني ، ط2 ، ج2 ، (الرياض : 1982) ، ص91 . للتفاصيل انظر : المولى ، المصدر السابق ، ص ص142-152 .
(63) Feroz, Ahmed, The Young Turks, (London : 1969), P.P.65-67 .
(64) العقيلي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص91 .
(65) يعقوب ، المصدر السابق ، ص80 .
(66) D. G. Hogarth, Arabia, (Oxford, 1922), P.121.
(67) رشيد رضا ، مختارات سياسية من مجلة المنار ، تقديم وجيه كوثراني ، (بيروت : 1986) ، ص266 .
(68) شريف عبد المحسن البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ط2 ، (دمشق : 1964) ، ص11 .
(69) احمد شفيق باشا ، مذكرات نصف قرن، ج3 (القاهرة: 1936)، ص62 .
(70) يعقوب ، المصدر السابق ، ص80 .
(71) سعد كاظم حسن ، الملك فيصل الاول ودوره في الثورة العربية ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1988 ، ص33 .
(72) المولى ، المصدر السابق ، ص150 .
(73) Al-Amr, Op. Cit. , P.151.
(74) موسى ، الحسين ، ص31 .
(75) الوردي ، المصدر السابق ، ملحق ج6 ، ص60 .
(76) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص70 .
(77) امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى- تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (القاهرة: د.ت) ، ج3 ، ص150 .
(78) الفواز ، المصدر السابق ، ص87 .
(79) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص71 .
(80) الفواز ، المصدر السابق ، ص88 .
(81) الوردي ، المصدر السابق ، ملحق ج6 ، ص63 .
* هي الحرب التي وقعت بين الدولة العثمانية ودول البلقان (اليونان وبلغاريا وصربيا والجبل الاسود) في الثامن عشر من تشرين الاول عام 1912 وقد هزم العثمانيون فيها وفقدوا الكثير من المناطق حتى اضطروا الى طلب الهدنة في كانون الاول 1912 وقد تدخلت الدول الاوربية وعقد مؤتمر لندن وقد تمادت دول البلقان في طلباتها ، وحدث آنذاك تغير في الحكومة في استانبول إذ تولى انور باشا الحكم ورفض التخلي عن الاراضي التابعة للدولة لذلك تجددت الحرب في كانون الثاني 1913 . وفقدت الدولة كذلك مناطق كثيرة ثم عقد مؤتمر لندن في عام 1913 وتم الصلح على حساب الدولة العثمانية التي تخلت عن كل المناطق الواقعة غرب اينوس على بحر ايجة وميديا على البحر الاسود ، لمزيد من التفاصيل انظر علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية، (دمشق: 2991)، ص ص368-369 ؛ فيروز احمد ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري ، (بغداد : 2000) ، ص ص91-92 ؛ عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960 ، (بيروت : 1974) ، ص ص150-153 . ؛ محمد عابدين حمادة ، تاريخ الشرق والغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، ط2 ، (دمشق : 1946) ، ص ص23-24.
(82) سعيد ، الثورة ، ج1 ، ص55 .

(83) محمد حسين الزبيدي ، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر ، (بغداد : 1989) ، ص58 .
(84) شهاب ، المصدر السابق ، ص118 .
(85) سعيد ، الثورة ، ج1 ، ص ص52-55 .
(86) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، (القاهرة : 1917) ، ص15 .
(87) سنان معروف اغلوا ، نجد والحجاز في الوثائق العثمانية، (بيروت: 2002) ، ص ص116-117 .
(88) غرايبة ، مقدمة ، ص326 .
(89) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز 1916-1925 دراسة في الأوضاع السياسية، (البصرة : 1982) ، ص40 .
(90) علي فؤاد ، كيف غزونا مصر ، ترجمة نجيب الارمنازي ، (القاهرة : 1962) ، ص78 .
* سعيد حليم هو ابن الامير حليم باشا المصري ابن محمد علي باشا وكان يسكن في استانبول ، ارسلان ، المصدر السابق ، ص395 .
(91) وهيم ، مملكة ، ص41 .
(92) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص82 .
(93) المصدر نفسه ، ص ص84-85 .
(94) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص90 .
(95) غرايبة ، مقدمة ، ص328 .
(96) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص ص90-91 .
(97) وهيم ، مملكة ، ص43 .
(98) عبد الله بن الحسين ، مذكرات ، ص92 .
(99) وهيم ، مملكة ، ص44 .

المصادر

أولاً: المذكرات

1. احمد شفيق باشا ، مذكرات نصف قرن، ج3 (القاهرة: 1936).
2. عبد الله بن الحسين ، مذكرات الملك عبد الله ، ط4 ، (الكويت : 1965).

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لإمارة حائل 1832-1921، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، (1987).
2. عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (1908-1914) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الموصل.
3. هند فخري سعيد المولى، اليمن في عهد حكم الاتحاديين 1908-1918 دراسة في اوضاعها الادارية والسياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، (2004).

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

1. احمد بن السيد زيني دحلان ، امراء البلد الحرام منذ اولهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى الشريف الحسين بن علي، ط2 (بيروت: 1981).
2. احمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي ، المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي ، (د.م : 1972).
3. اسامة يوسف شهاب ، الاتجاه الاسلامي في نهضة الشريف الهاشمي ، (الاردن : 1995).
4. امين الريحاني ، ملوك العرب ، ج1 ، (بيروت : 1929).

5. امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى- تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (القاهرة: 1934) ، ج1، ج3 .
6. امين سعيد ، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم ، (القاهرة : 1934) ، ص177 ؛
7. انيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، (بيروت : 1966).
8. جورج انطونيوس ، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، ط6 (بيروت: 1980).
9. حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط3 (القاهرة: 1956).
10. خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط2 ، (د.م : د.ت) ، ج2 ،.
11. خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، (القاهرة : 1917).
12. رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840-1909، (القاهرة: 1970).
13. رشيد رضا، مختارات سياسية من مجلة المنار، تقديم وجيه كوثراني، (بيروت : 1986).
14. سعد كاظم حسن، الملك فيصل الاول ودوره في الثورة العربية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد)، معهد البحوث والدراسات العربية، 1988.
15. سعيد عوض باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية، ط2 (عدن: 1966).
16. سليمان موسى ، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى ، ط2 ، (الاردن : 1992).
17. سنان معروف اغلوا ، نجد والحجاز في الوثائق العثمانية، (بيروت: 2002).
18. السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث والامام يحيى 1904-1948، (القاهرة: 1963).
19. شريف عبد المحسن البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ط2 ، (دمشق : 1964).
20. شكيب ارسلان، الدولة العثمانية، جمع وتحقيق حسمن الماحي سويدان (دمشق: 2001).
21. طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز 1916-1925 دراسة في الأوضاع السياسية، (البصرة: 1982).
22. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960، (بيروت : 1974).
23. عبدالكريم محمود غرابية، مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500-1918، ج1، (دمشق: 1960).
24. عبد الواسع يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، (القاهرة : 1927).
25. علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية، (دمشق: 2991).
26. علي فؤاد، كيف غزونا مصر ، ترجمة نجيب الارمنازي، (القاهرة : 1962).
27. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ملحق ج6، (بغداد: 1979).
28. فاروق عثمان اباظة، الحكم العثماني في اليمن 1872-1918، (القاهرة: 1986).
29. فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري، (بغداد: 2000).
30. كليب سعيد الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والدولة العثمانية 1908-1918، (بغداد: د.ت).
31. كنت وليمز، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز، تعريب صموئيل مسيحة، (بيروت: 1934).

32.محمد انيس ورجب حراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، (القاهرة: 1967).
33.محمد بن احمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ط2، ج2، (الرياض: 1982).
34.محمد حسين الزبيدي، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر، (بغداد : 1989).
35.محمد عابدين حمادة، تاريخ الشرق والغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، ط2، (دمشق: 1946).
36.محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا خديوي مصر، ط2، 1911.
37.محمود صالح منسي ، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، (القاهرة: 1972).
38.محمد يحيى الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، (القاهرة : 1976).
39.نضال داود المومني ، الشريف حسين بن علي والخلافة ، (الاردن : 1996).
40.هارولد يعقوب ، ملوك شبه الجزيرة العربية ترجمة احمد المضواحي ، (بيروت : 1983).
41.وديع ابو زيدون، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط، (الاردن: 2003).
42.يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الآن، تقديم محمد زينهم محمد حرب، (القاهرة : 1995).

رابعاً: الكتب الانكليزية

1. D. Hawort, The desert king, (London : 1964).
2. D. G. Hogarth, Arabia, (Oxford, 1922).
3. Feroz, Ahmed, The Young Turks, (London : 1969).
4. Saleh Muhammed Al-Amr, The Hijaz under Ottoman rule 1969-1914: Ottoman the sharif of Macea, and the grouth of British influence, "(London: 1974) .

Sources :

First: the notes

1 .Ahmed Shafiq Pasha, Memoirs of Half a Century, Part 3 (Cairo: 1936.(
2. Abdullah Bin Al Hussein, King Abdullah's Memoirs, 4th Edition, (Kuwait: 1965).

Second: Undergraduate theses

1 .Jabbar Yahya Obeid, Political History of the Emirate of Hail 1832-1921, Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, (1987.(
2. Ismat Burhan Al-Din Abdul Qadir, The Role of Arab Representatives in the Ottoman Envoys Council (1908-1914), MA thesis, College of Arts, University of Mosul.

3. Hind Fakhri Saeed Al-Mawla, Yemen during the era of the federalists' rule 1908-1918, a study of its administrative and political conditions, master's thesis, College of Arts, University of Mosul, (2004).

Third: Arabic and Arabized books

1 .Ahmed bin Al-Sayed Zaini Dahlan, Princes of the Sacred Country from the first of them in the era of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, until Sharif Al-Hussein bin Ali, 2nd Edition (Beirut: 1981.(

2. Ahmed bin Muhammad Salih Al-Hussaini Al-Baradei, Medina through Islamic history, (d.: 1972).

3 .Osama Youssef Shehab, The Islamic Trend in the Renaissance of Sharif Al-Hashemi, (Jordan: 1995.(

4 .Amin Al-Rihani, Kings of the Arabs, Volume 1, (Beirut: 1929.(

5. Amin Said, The Great Arab Revolt - A detailed and comprehensive history of the Arab cause in a quarter of a century (Cairo: 1934), vol. 1, vol. 3.

6 .Amin Said, Contemporary Muslim Kings and Their Countries, (Cairo: 1934), p. 177؛

7 .Anis Sayegh, The Hashemites and the Great Arab Revolt, (Beirut: 1966.(

8. George Antonios, The Arab Awakening, translated by Nasir al-Din al-Assad and Ihsan Abbas, 6th edition (Beirut: 1980).

9 .Hafez Wahba, The Arabian Peninsula in the Twentieth Century, 3rd Edition (Cairo: 1956).

10 .Khair Al-Din Al-Zarkali, Al-Alam, 2nd floor, (d.m.: D.T.), part 2.،

11. Khayriyah Qasimia, The Arab Government in Damascus between 1918-1920, (Cairo: 1917).

12 .Rajab Haraz, The Ottoman Empire and the Arabian Peninsula, 1840-1909, (Cairo: 1970).

13 .Rashid Rida, Political Selections from Al-Manar Magazine, presented by Wajih Kawtharani, (Beirut: 1986).

14. Saad Kazem Hassan, King Faisal I and His Role in the Arab Revolution, Master's Thesis, (University of Baghdad), Institute of Arab Research and Studies, 1988.

15 .Saeed Awad Bawazir, Landmarks of the History of the Arabian Peninsula, 2nd Edition (Aden: 1966).

16 .Suleiman Musa, Al-Hussein bin Ali and the Great Arab Revolt, 2nd Edition, (Jordan: 1992).
17. Sinan Marouf Aghlua, Najd and Hijaz in the Ottoman Documents, (Beirut: 2002).
18 .Mr. Mustafa Salem, The Composition of Modern Yemen and Imam Yahya 1904-1948, (Cairo: 1963).
19 .Sherif Abdel Mohsen Al-Barakati, The Yemeni Journey, 2nd Edition, (Damascus: 1964).
20. Shakib Arslan, The Ottoman Empire, compiled and investigated by Hasman Al-Mahi Sweidan (Damascus: 2001).
21 .Talib Muhammad Wahim, The Kingdom of Hejaz 1916-1925, A Study of the Political Situation, (Basra: 1982).
22. Abdel Hamid Al-Batriq, Contemporary Political Currents 1815-1960, (Beirut: 1974).
23 .Abd al-Karim Mahmoud Gharibiya, Introduction to Modern Arab History 1500-1918, Volume 1, (Damascus: 1960).
24. Abd al-Wasa' Yahya al-Wasa'i, The History of Yemen, which is called The Reflection of Concerns and Sadness in the Incidents of the History of Yemen, (Cairo: 1927).
25 .Ali Sultan, History of the Ottoman Empire, (Damascus: 2991)
26 .Ali Fouad, How We Invaded Egypt, translated by Naguib Al-Armanazi, (Cairo: 1962)
27 .Ali Al-Wardi, Social Glimpses of the Modern History of Iraq, Appendix C6, (Baghdad: 1979)
28. Farouk Othman Abaza, The Ottoman Rule in Yemen 1872-1918 (Cairo: 1986).
29 .Fairouz Ahmed, The Making of Modern Turkey, translated by Salman Daoud Al-Wasiti and Hamdi Hamid Al-Douri, (Baghdad: 2000)
30 .Kulaib Saeed Al-Fawaz, Correspondence Exchanged between Sharif Hussein and the Ottoman Empire 1908-1918, (Baghdad: D. T)
31. Kent and Williams, Ibn Saud, the Master of Najd and King of the Hijaz, Arabization of Samuel Masiha, (Beirut: 1934).
32 .Muhammad Anis and Rajab Haraz, The Arab Orient in Modern and Contemporary History, (Cairo: 1967)

33 .Muhammad bin Ahmed Al-Aqili, History of Al-Mikhlaf Al-Sulaimani, 2nd Edition, Part 2, (Riyadh: 1982)
34. Muhammad Husayn al-Zubaydi, Mawlid Mukhlis Pasha and his role in the Great Arab Revolt and the contemporary history of Iraq, (Baghdad: 1989).
35 .Muhammad Abdeen Hamadeh, History of the East and West from the middle of the nineteenth century until the end of World War I, 2nd Edition, (Damascus: 1946)
36. Muhammad Labib Al-Batonuni, The Hijaz Journey to the Guardian of Blessings, Hajj Abbas Helmy Pasha Khedive of Egypt, 2nd Edition, 1911.
.37 Mahmoud Saleh Mansi, The Arab Awakening Movement in the Asian East, (Cairo: 1972)
38 .Muhammad Yahya Al-Haddad, The Political History of Yemen, (Cairo: 1976)
39 .Nidal Daoud Al-Momani, Sharif Hussein bin Ali and the Caliphate, (Jordan: 1996)
40. Harold Jacob, Kings of the Arabian Peninsula, translated by Ahmed Al-Madwahi, (Beirut: 1983).
41 .Wadih Abu Zaidoun, History of the Ottoman Empire from Establishment to Fall, (Jordan: 2003)
42- Youssef Bey Asaf, The History of the Sultans of Bani Othman from their early inception until now, presented by Muhammad Zeinhom Muhammad Harb, (Cairo: 1995).

Fourth: English books

1. D. Hawort, The desert king, (London : 1964).
2. D. G. Hogarth, Arabia, (Oxford, 1922).
3. Feroz, Ahmed, The Young Turks, (London : 1969).
4. Saleh Muhammed Al-Amr, The Hijaz under Ottoman rule 1969-1914: Ottoman the sharif of Macea, and the grouth of British influence, "(London: 1974) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 692-710

Sharif Hussein and the local forces in the Arabian Peninsula 1908 – 1913

D. Ali Hamza Abbas D. Emad Abdulaziz Youssef
Mosul University/College of Basic Education
Department of History

Abstract:
This research reviews the political history of Sharif Hassan with the Ottoman Empire during the period 1908-1913 and reviews the life of Sharif Hussein from his birth and upbringing and his relationship with Sultan Abdul Hamid II, then his appointment as Emir of the Hijaz and then his relationship with the federalists, leading to his dispute over influence and control in the region, especially with Ibn Saud And Imam Yahya in Yemen and his position on the revolution of Imam Muhammad al-Idrisi in Asir and finally the deterioration of his relationship with the unionists.
Keywords: Sharif Hussein, the Ottoman Empire, Britain, Al-Idrisi, Asir, Yemen